تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي

المدرس الدكتور
ناجح جميل آل صافي
الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي

المدرس الدكتور
ناجح جميل آل صافي
الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آله، وبعد:

إنّ دراسة وبحث موضوع التاريخ العسكري العربي له أهمية كبيرة في الكشف عن جوانب مهمة من الحضارة العربية الإسلامية.

وفي بحثنا هذا الموسوم:

((تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي))، يأتي الحديث فيه ضمن موضوعات التاريخ الأندلسي العامة.

وسنتحدّث فيه عن فتح الأندلس ونوضح من خلال البحث تشكيلات القوات التي دخلت مع كل من طارق بن زياد، وموسى بن نصير، والمعارك التي خاصتها لانجاز الفتح.

وسنركز في هذا البحث على تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي حصراً.

فقد حاولت التوصل إلى نشوء الجيش الأندلسي، ولهذا كان لابد من الرجوع إلى المصادر الخاصة، بذلك ولهذا كان لابد من الرجوع إلى البداية

الأولى لوجود المسلمين على أرض شبه الجزيرة الإيبرية وكيفية تطور التنظيمات العسكرية الأولى مع الزمن وحسب العصور التي مرت بالأندلس.

إنّ موضوع الرجوع إلى البداية ضرورية للتعرّف على العناصر الأولى المكونة للجيش لأنها هي الأساس.

أما بقية العناصر والتعديلات التي كانت تطرأ على تنظيم الجيش، فكانت كلها تدور حول محور العناصر الأولى:أي العرب والبربر.

فكان هذان العنصران الأساسيان ذوي فعالية في الحياة الأندلسية، وظلا قوة كبرى إلى نهاية العصر الأموي في الأندلس.

منهجية البحث:

كانت طبيعة هذا البحث أن يشمل على المقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ونتائج ثم ثبت للمصادر والمراجع يمكن الرجوع إليها.

ويشمل المبحث الأول: الحديث عن الطلائع العسكرية الأولى في الأندلس.

أما المبحث الثاني: فقد ضم الحديث عن التنظيمات العسكرية بعد قيام الإمارة الأموية.

وجاء المبحث الثالث: عن التشكيلات العسكرية وعدد الجند.

أما المبحث الرابع: فقد ضم الحديث فيه عن التنظيمات والمناصب العسكرية ومنها: القيادة، وخطة الخيل، وخطة العرض، وخزانة السلاح، وصاحب العسكر، واللواء، والعرفاء، وقد ختمت هذا المبحث بالتحدث عن أصحاب الرسائل والعيون والجواسيس والطبالون والشرطة.

أما المبحث الخامس:فقد خصّ الحديث فيه عن موضوعين مهمين لتشكيلات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس وهما: الصوائف والشواتي.

ثم ختمت البحث:بالخاتمة والنتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث. وأخيراً ثبت المصادر والمراجع لمن أراد الرجوع لها.

هذا ومن الجدير بالذكر أننا سنورد أهم المصادر والمراجع التي استخدمت بهذا البحث وفي مقدمتها:

كتاب تاريخ الرسل والملوك، للطبري(ت٣١٠هـ)، وكتاب الكامل في التاريخ، لابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون(ت٨٠٨هـ)، وكتاب الحلّة السيراء، لابن الآبار، وكتاب صنعة جزيرة الأندلس ، للحميري، وكتاب صورة الأرض، لابن حوقل، وكتاب المقتبس، لابن حيّان، وكتاب البيان المغربي في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري، وكتاب نصوص عن الأندلس من كتب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، للعذري، وكتاب دولة الإسلام في الأندلس، لعنان عبد الله، وكتاب فرحة الأنفس، لابن غالب، وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن قوطية، وكتاب تاريخ افريقية والمغرب، للقيرواني، وكتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، وكتاب نهاية الأدب في فنون الأدب للنويري.

ومن بين أهم المراجع الحديثة التي اعتمدت عليها في هذا البحث هي:

كتاب عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية لإبراهيم ياس خضير الدوري، وكتاب تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني، لخالد جاسم الجنابي، وكتاب التعبئة العسكرية الإسلامية لخليل

ابراهيم صالح السامرائي، وكتاب الفتح والاستقرار الإسلامي لطه النجم، وكتاب الجيش العربي الإسلامي، لحازم إبراهيم العارف، وكتاب دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب، لأحمد مختار العبادي، وكتاب الجندية في الدولة العباسية لنعمان ثابت وغيرها.

وفي الختام: أرجو أن أكون قد وفقت لرسم صورة واضحة عن تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي، ولا ندعي الكمال إذ أن الكمال لله وحده، ولنا من أهل الضمير خير غدير، والله الموفق.

الباحث

المبحث الأول

الطلائع العسكرية الأولى

بعد انجاز علمية فتح الأندلس، وفي أوائل عصر الولاة، كانت القوات التي وقع عليها عبء المحافظة على ديمومة الفتح واستمراره تتألف من رجال القبائل العربية والبربرية التي رافقت كلاً من موسى بن نصير وطارق ابن زياد[١].

وقد أستقر هؤلاء في الأندلس على طول الطريق التي سلكتها الحملات العسكرية لكل من القائدين المذكورين.

وسمي هؤلاء الرجال بالبلديين، لأنهم أصبحوا يعدّون أنفسهم أهل البلد وما لكيها[٢].

وأطلق العرب منهم، لاسيما أولئك الذين جاءوا مع موسى بن نصير، اسم طالعة موسى بن نصير[٣].

وكان عدد الجميع حسبما تقدره الروايات يصل إلى ثلاثين ألف رجلاً، دخل أثنا عشر ألفاً منهم مع طارق بن زياد[٤]، وثمانية عشر ألفاً دخلوا مع موسى بن نصير[٥]، فضلا عن عدد كبير جداً من البربر الذين جاءوا من شمال أفريقيا بعد سماعهم بنبأ الانتصار الكبير الذي حققه طارق بن زياد على القوط الغربيين، ولا توجد إحصائيات بأعداد هؤلاء، ولكن يبدو أنّ عددهم كان كبيراً جداً، كما تشير إلى ذلك رواية الرازي[٦]، وأنهم عبروا المضيق بكل ما وقعت عليه أيديهم من قوارب ومراكب.

وقد استمر الحال على هذه الشاكلة إلى أن وفدت إلى الأندلس قوّة أخرى كبيرة تتألف من عشرة آلاف رجل بقيادة بلج بن بشر القشيري ويسمون بالطالعة البلجية، أو الشاميين، لان معظمهم ينتمي إلى القبائل العربية في بلاد الشام[٧].

وقد أجبرت تطورات الأحداث الحاسمة في شمال إفريقيا هؤلاء الجند إلى الالتجاء إلى الأندلس بعد هزيمتهم أمام البربر سنة ١٢٤هـ/٧٤١م، وشعرت الخلافة الأموية بضرورة بقاء هؤلاء الشاميين في الأندلس لحمايتها، فكلفت واليها على الأندلس أبا الخطار الحسام بن ضرار(١٢٥-١٢٧هـ/٧٤٢-٧٤٤م). بالعمل على إيجاد جوٍ مناسب لاستقرارهم في البلاد، وقد قرّر أبو الخطّار أن يمنح الشاميين إقطاعات من الأرض في مناطق معينة من الأندلس، تحت إمرة رؤسائهم، وتحرّى أن يكون استقرار مجموعة في مكان يحمل بعض الشبه للجند الأصلي الذي كانت تنتمي إليه في بلاد الشام، وهكذا استقر الشاميون في المناطق الآتية:

جند دمشق في البيرة Eivira، وجند حمص في أشبيليةSevilla، ونبله Niebla، وجند قنسرين في جيان Jean، وجند فلسطين وزّع بين شذونة

Sidonia وأخيرا جند في الجزيرة الخضراء Algeciras، وفي منطقة ريّة Raiyo جند الأردن، وجند مصر وزع بين اكشبونبه (Ocsonba(Faro، وباجة Beja، وفي مرسية Murcia[٨].

ودعيت هذه المناطق سالفة الذكر باسم الكور المجندة[٩]، كما أطلق اسم الجندين على طالعتي موسى بن نصير وبلج بن بشر[١٠]، وكانت مهمة الجندين هي المحافظة على البلاد والاستعداد للدفاع عنها في حالة الخطر، ولاسيما الشامي، الذي كان استقراره في الكور المجندة، يتمثل نوعا من الإقطاع العسكري ، ليكون رجاله جاهزين للقتال وقت الحاجة[١١].

ويلاحظ على تجمع القوات العربية والبربرية في الأندلس أن التنظيم القبلي كان هو السائد الغالب حيث استقرت كل قبيلة مع ما يتبعها من عشائر في مناطق خاصة بها، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن الجيوش التي دخلت الأندلس كانت تتألف بالأصل من مجموعات عديدة من القبائل العربية والبربرية في الأندلس، إن التنظيم القبلي كان هو السائد حيث استقرت كل قبيلة مع ما يتبعها من عشائر في مناطق خاصة بها، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن الجيوش التي دخلت الأندلس كانت تتألف بالأصل من مجموعات عديدة من القبائل العربية والبربرية التي انتظمت في معظم الأحيان تحت زعمائها، وهكذا أصبح في الأندلس أماكن خاصة بكلّ قبيلة تسمى باسمها، مثل جزء البكريين، وجزء اللخميين، وجزء خشين، وإقليم همدان،وإقليم بني أسد، وإقليم كنانة، وإقليم زناتة، وجزء مصمودة، وإقليم لماية[١٢].

المبحث الثاني

التنظيمات العسكرية بعد قيام الإمارة الأموية

احتفظ الشاميون والبلديون بميزة مدة طويلة بعد قيام الأمارة الأموية وحتى زمن الخلافة وتتمثل هذه الميزة بأنهم ظلوا يشكلون القوة الأساسية الدفاعية في الأندلس في أعقاب الفتح(١٣).

في حين كان الأمراء والخلفاء الأمويون يعقدون الأولوية الغازية من هؤلاء الجند باستمرار(١٤)، فكان هناك لواء غازيا، وآخر مقيما للشاميين يستبدلان كل ثلاثة أشهر، وكذلك كان الأمر للبلديين، فألويتهم تستبدل كل ثلاثة أشهر أيضا ، وكان الشاميون مفضلين على البلديين وكان الكتبة وموظفين الديوان منهم خاصة لأنهم، ـ كما ذكرنا آنفا ـ كانوا معدين للقتال، ولا يلزمهم إلا المقاطعة على أموال السكان الأصليين التي كانت بأيديهم(١٥)، وكانت مراتب الجند الشاميين في التقدم أيضا معروفة، فلواء جند دمشق وهم أهل كورة البيرة يأتي ضمن أول الألوية في الميمنة، يتبعه لواء جند حمص، أي أهل كورة أشبيلية ومعهم أيضا الجند النازلون في لبلة، ويتبعهم جند قنسرين، وهم أهل كورة جبان، ويأتي بعد هؤلاء في الترتيب لواء جند فلسطين أي أهل كورتي شذونة والجزيرة الخضراء فهم في الميسرة، ويتبعهم لواء جندي الأردن، وهم أهل كورية ريّة،ومصر، وهم أهل كورة باجة أيضا(١٦).

وقد استفاد الأمير عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) المعروف بـ"الداخل" من هذه الكور المجندة(١٧)، ولاسيما اليمانيين منهم، فشكل فور وصوله إلى البر الأسباني قوة تنامت بسرعة حتى وصلت إلى نحو ثلاثة آلاف فارس في أشبيلية(١٨) ، ومن هذه المدينة((كتب ألأمير عبد

الرحمن الكتائب وعبّأ الأجناد...))[١٩]، لقتال آخر ولاة الأندلس يوسف ابن عبد الرحمن الفهري، وكان جيشه يضم عنصرين أساسيين هما: العرب والبربر، فعيّن على الفرسان الشاميين عبد الرحمن بن نعيم الكلبي،وعلى المشاة اليمنيين بلوهة اللخمي، كما عيّن على المشاة البربر وموالي بني أمية عاصم بن مسلم الثقافي، وأعطى قيادة فرسان البربر إلى رجل منهم وهو إبراهيم بن شجرة البرنسي[٢٠].

وبعد انتصاره على يوسف الفهري، وتوليه أمارة الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥-٧٥٦م، ابتدأ عبد الرحمن بالتفكير في إجراء تنظيمات عسكرية تلائم النظام الجديد وتحميه، وقد دفعته إلى ذلك عوامل عديدة منها عدم اطمئنانه إلى بعض الأجناد القديمة، ولاسيما وأن أحدها، وهو جند باجة تمرد عليه بقيادة زعيمه العلاء بن مغيث اليحصبي، فألغى عبد الرحمن هذا الجند من الديوان، وحذف لواءه[٢١].

وهكذا نجد أن بداية تنظيم الجيش، وإدخال قوات نظامية فيه ابتدأت منذ عهد مؤسس الحكم الأموي في الأندلس، أي عبد الرحمن الداخل، واستمرت هذه السياسة في عهد حفيده الحكم الأول بن هشام[٢٢]. كما ذكر ذلك المؤرخ ابن حيان[٢٣].

وتشير المصادر إلى اهتمام الحكم الأول باتخاذ المماليك من المرتزقة، حيث بلغ عددهم نحو خمسة آلاف رجل، منهم ثلاثة آلاف فارس، وألفا راجل، وكانوا يسمون بالحرس لعدم معرفتهم باللغة العربية[٢٤].

وقد سار الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) على سياسة أبيه الحكم في الاحتفاظ بهذه القوة ،فإتباع أنصبة أخوته من مماليك أبيه(العجم) واستخدمهم للحراسة والمرابطة على باب القصر[٢٥].

وكان يطلق اسم الصقالبة والفتيان،وهم من سبي الحروب، ومن الرقيق الذي يأتي به تجار اليهود من بلغاريا العظمى التي امتدت أراضيها من بحر قزوين إلى البحر الأدرياتي[٢٦]، وقد سمي هؤلاء الفتيان باسم العلوج، والمجابيب ، والخلفاء[٢٧]. وكان الأمراء الأمويون يستخدمون هؤلاء المماليك في مجالات عديدة، منها إرسالهم للقضاء على بعض الاضطرابات خارج العاصمة قرطبة[٢٨].أو كانوا يرافقون الولاة حين ينتدبون لتولي مناصبهم ، وقد اصطفى منهم الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩٢١م) قوة سميت برماة المماليك، كانت مهمتها رشق النبال لحراسة سرادق الأمير[٢٩].

ومع ذلك فقد استخدمهم الأمراء والخلفاء في الإدارة والجيش للحد من نفوذ الزعماء العرب، فكانوا يقودون الحملات والجيوش للقضاء على الفتن الداخلية، وهجمات النورمان في عهد عبد الرحمن بن الحكم[٣٠]، وكان الفتيان رؤساء للحرس في قصر الخليفة، وهم أصحاب الخلوة مع الناصر،وبيدهم القصر السلطاني[٣١]، وبلغ عدد الفتيان الصقالبة بمدينة الزهراء فقط حين وفاة الناصر ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين رجلا[٣٢].

إنّ اعتماد الأمراء والخلفاء على هؤلاء الفتيان أثار غضب العرب، وكانت له آثار سياسية وعسكرية سيئة على سلامة الدولة وأمنها ووحدتها الداخلية، ويتجسد هذا الأمر بوضوح في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، ثم ازداد نفوذ هؤلاء الفتيان بمرور الزمن، وأصبحوا يشغلون وظائف كبيرة في القصر والدولة، وبلغ بعضهم مبلغا كبيرا من القوة، كما يشير إلى ذلك العذري[٣٣].

واستخدمهم الأمراء والخلفاء في الإدارة والجيش للحدّ من نفوذ الزعماء

العرب، فكانوا يقودون الحملات والجيوش للقضاء على الفتن الداخلية، وهجمات النورمان في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم[٣٤].

وفي عهد عبد الرحمن الناصر سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)كان الفتيان رؤساء للحرس في قصر الخليفة، وبيدهم القصر السلطاني[٣٥]،حتى بلغ عدد الفتيان الصقالبة بمدينة الزهراء فقط حين وفاة الناصر(٣٧٠٠) رجل[٣٦].

واستمر الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٣٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) بالاهتمام بهؤلاء الفتيان والاعتماد عليهم، فعهد للأكابر منهم بمناصب رفيعة، مثل فائق النظامي صاحب البرد والطراز، وجوذر صاحب الصاغة، والبيازرة والى هذين الاثنين كان أمر الغلمان الفحول خارج القصر[٣٧].

إنّ اعتماد الأمراء والخلفاء على هؤلاء الفتيان أثار غضب العرب، وكانت له آثار سياسية وعسكرية سيئة على سلامة الدولة وأمنها ووحدتها الداخلية، ويتجسد هذا بوضوح في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)[٣٨].

وعلى الرغم من ازدياد نسبة المماليك من الصقالبة والفتيان القادمين من مصادر أوربية، فقد كان هناك مصدر آخر يزود الأندلس بقوى بشرية متعددة استخدمت في تنظيمات الجيش الأندلسي، فإن الأمير عبد الرحمن الداخل استقدم الكثير من البربر من شمال إفريقيا، وكان الاعتماد مقتصرا على الخدمات الدنيا، والمهمات الصعبة[٣٩]، لهذا كانوا ينتهزون الفرص للانضمام إلى صف المتمردين[٤٠]، فأصبح عددهم نحو(٧٠٠)فارس فيهم وجوه وأعلام تسنموا فيما بعد المناصب الرفيعة في البلاد[٤١]، ويقال أن عدة الفرسان من البربر والغرباء في ديوان محمد بن أبي عامر، الحاجب المنصور سنة (٣٦٦ـ٣٩٣هـ/٩٧٦-١٠٠٢م) بلغ (٣٠٠٠) فارس، وقسم منهم كان

متخصصا لنقل البريد لسرعتهم في الجري[٤٢].

ومن العناصر الأخرى المستحدثة في الجيش الأندلسي مجموعة تسميها المصادر باسم(الحشم)،ويرد أول استخدام لهؤلاء أيضا في عهد الحكم الأول، إذ يشير الرازي[٤٣]، إلى أن الحكم كان أول من استكثر من الحشم والحفد ـ أي الخدم.

وقد ذكر ذلك ابن الأثير أيضا[٤٤]،والذين ينقسمون إلى صنوف وأعلام[٤٥]، وكان منهم من يعد في مصاف السلطان، ويطلق عليهم اسم(حشم السلطان)[٤٦]، وكان يعين على الحشم مسؤول يسمى(الناظر في الحشم)[٤٧]، أو صاحب الحشم[٤٨]،ومنهم قاسم ابن طملس، وابنه محمد بن قاسم، ومحمد بن أبي عامر، وزياد بن أفلح ، إذ كان يسمى بصاحب الخيل والحشم في عهد الحكم المستنصر[٤٩].

المبحث الثالث

التشكيلات العسكرية وعدد الجند

تنوعت تشكيلات الجند الأندلسي وتطورت في عصري الإمارة والخلافة، وكانت تتكون من التشكيلات الدائمة من الأندلسيين الخاضعين للخدمة العسكرية (المدونين)، وكذلك من المرتزقة الأجانب، وبعض التشكيلات الأخرى التي تعتمد على المتطوعين من سكان العاصمة وغيرها، وبمرور الزمن تعددت التسميات لتقسيمات الجند وطبقاتهم، ومنهم الجند الأحرار، والجند العبيد،بكل صنوفهم من الفرسان والرماة والمدرعين[٥٠]، ومنهم طبقات الجند من القرطبيين، والزهرويين،وبياض الجند الأندلسيين، والطنجيين، وطبقات العبيد الخمسيين، والصيديين، وفرسان الرياضة، ورجال الأرباض، والعبيد، وأكابر الخمس(الأخماس)[٥١].

إن هذه التشكيلات التي تضم مختلف أنواع الفئات الحرة، المرتزقة، المتطوعة، كانت تشكل قوة الجيش التي يعتمد عليها الخليفة في العاصمة، وكان يطلق عليها اسم(جيش الحضرة)، وكان هناك تشكيل آخر في المناطق الحدودية المتاخمة للمماليك الأسبانية، التي تسمى بالثغور، يعهد بقيادته عادة إلى شخصية عسكرية قوية تتولى إمرة الثغر، ويطلق على هذا التشكيل اسم(جيش الثغر).

لم تكن كل هذه الفئات مدونة أو مرتزقة في الديوان، إذ تشير المصادر دائما إلى وجود تشكيلات مدونة، وأخرى متطوعة[٥٢]، وأهل الديوان، والمجاهدين[٥٣]، وخاصة في عهد محمد بن عبد الرحمن يتضح مدى الأهمية التي كانت تتمتع بها الأجناد الأندلسية في العصر الأموي[٥٤].

لقد كانت الكورة المجندة تشكل إحدى ركائز القوة العسكرية الرئيسة في الأندلس إلى عهد عبد الرحمن الناصر، ولدينا(بيان) عن عدد ما يمكن أن تقدمه بعض الكور المجندة وغير المجندة في فرسان الجيش الأندلسي في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن ، كما يأتي:

البيرة (٢٩٠٠) فارس، جيان (٢٢٠٠) فارس، قرة (١٨٠٠) فارس، باغة (٩٠٠) فارس، تاكرنا (٢٦٩) فارسا، الإسكندرية (٢٦٠٧) فرسان، قريش (٣٤٢) فارسا، فحص البلوط (٤٠٠) فارس، مرور (١٤٠٣) فرسان، تدمير (٢٥٦) فارسا، الجزيرة (٢٩٠) فارسا، الجزيرة (٢٩٠) فارسا، استجة (١٢٠٠) فارس، قرمونة (١٨٥) فارسا، شذونة (٦٧٩٠) فارسا، ربينة (١٠٦) فرسان، قلعة رباح واوريط (٣٨٧) فارسا، حصن شندلة (١١٣) فارسا[٥٥].

إنّ هذا البيان لا يتضمن ما تقدمه كل من أشبيلية ونبلة، وهما من الكور المجندة، ولكن أربعا من هذه الكور فقط، وهي: البيرة وجيان وشذونة ورية

كانت تقدم نحو (١٤٤٩٧) فارسا من مجموع ()٢٢١٤٨، في حين قدمت ثلاث عشرة كورة غير مجندة ٧٦٥١ فارسا فقط[٥٦].

المبحث الرابع

التنظيمات والناصب العسكرية

١ـ القيادة:

تأتي القيادة على رأس المناصب العسكرية في تنظيمات الجيوش، وهي مهمة جدا في تحقيق النصر، لهذا فقد أولاها الأمراء الأمويون اهتماما خاصا، فكانوا في كثير من الأحيان يتولونها بأنفسهم، وفي حالات معينة كان يتعذر فيها خروج الأمير لقيادة الحملة، يرسل أحد أبنائه لينوب عنه في ذلك، ولكن يعين معه قائدا مجربا، يكون هو المسؤول العسكري عن الحملة[٥٧]، وقد استمر هذا الإجراء إلى أواخر عهد الأمير عبد الله بن محمد ، مع بعض الاستثناءات[٥٨]. وفي عهد عبد الرحمن الناصر أخذت (الصوائف) والحملات العسكرية الأخرى تخرج للقتال بقيادته، أو بقيادة قائد من كبار أعوانه، من دون أن يكون معها ابن الأمير، وفي بعض ألأحيان يكون هذا القائد هو الوزير أو الحاجب[٥٩].

ومن بين أبرز (القادة)، الناصر لدين الله الذي استمر قيادة الحملات بنفسه حتى سن (٣٢٧هـ/٩٣٨م)، إذ امتنع عن الخروج بعدها بسبب خسارته في معركة الخندق[٦٠].

وكان (القادة) الذين يعتمد عليهم حكام الأندلس في قيادة الجيوش يتمتعون بمنزلة كبيرة ، وينتمون إلى أسر عريقة كان لها دور فعال في تأسيس الإمارة الأموية وتثبيت أركانها، فمن هؤلاء (القادة) من ينتمي إلى بني شهيد، وبني أبي عبدة، وبني مغيث، وبني فطيس.

وقد برز من هؤلاء بدر مولى الأمير عبد الرحمن الأول، وتمام بن علقمة الثقفي، وعبد الواحد بن مغيث، وشهيد بن عيسى[٦١]. واسحق بن المنذر القرشي، وعبيد الله بن عبد الله البلنسي المعروف بصاحب الصوائف[٦٢]، وعبد الواحد بن يزيد الاسكدراني[٦٣]. وهاشم بن عبد العزيز[٦٤]، وأحمد بن محمد بن أبي عبيدة[٦٥]، وغالب بن عبد الرحمن[٦٦]. وقد ضرب هؤلاء القادة مثلا عظيما في الشجاعة والإقدام ، وقد تفانوا في خدمة الجيش والدفاع عن الأندلس، بل منهم من فضّل الموت على الهزيمة، كالقائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة، الذي استشهد سنة (٣٠٥هـ/٩١٧م) في أثناء قيادته لإحدى الصوائف[٦٧].

٢ـ خطة الخيل:

ومن المناصب الأخرى المهمة في الجيش الأندلسي (خطة الخيل)، وكان المسؤول عنها يسمى بصاحب الخيل[٦٨]، فهو إذن قائد الفرسان أو الخيالة، وممن تولى (دار الخيل) هاشم بن عبد العزيز، والقيادة معا في عهد الأمير عبد الرحمن بن محمد[٦٩].

ومن الجدير بالإشارة إلى أن هذا المنصب فصل تماما عن القيادة في عهد الناصر لدين الله، فكان المسؤول عنه أول الأمر هو بدر بن أحمد مولى الأمير وحاجبه[٧٠].

٣ـ خطة العرض:

وتأتي بعد خطة الخيل ، ويسمى من يتولاها من الرجال بالعارض[٧١]، فيقوم بعرض الجند بين يدي الأمير، لإظهارهم واختبار أحوالهم[٧٢]، وقد كان الأمراء والخلفاء الأندلسيون يكثرون من استعراض جندهم، فكان الحكم المستنصر يستمتع بالتطلع إليهم أيام توزيع العطاء، وقيامهم

بالتدريب واللعب على ظهور الخيل[٧٣].

وكان منصب(العارض) يعطى لأكثر من واحد، فبعد مبايعة عبد الرحمن الناصر بالإمارة ، عهد بهذا المنصب إلى ثلاثة أشخاص ، ثم عهد به سنة(٣٠١هـ/٩١٣م) إلى أربعة أشخاص في وقت واحد، منهم اثنان من كبار الفتيان[٧٤]، وفي سنة(٣١٥هـ/٩٢٧م) كان (العارض)شخصا واحدا وهو محمد بن أحمد بن حديد[٧٥].

٤ـ خزانة السلاح:

وهي من أهم المناصب التي كانت تعهد لأكثر من واحد (مسؤولية خزن السلاح وحفظه)، وقد عبّر عنها في تنظيمات الجيش الأندلسي بـ(خزانة السلاح)، وقد عهد بها الناصر لدين الله في أول عهده إلى ثلاثة ثم رجع فولاها إلى واحد، في سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)، وفي سنة(٣١٤هـ/٩٢٦م)، و(٣١٨هـ/٩٣٠م) تولى هذا المنصب اثنان في وقت واحد[٧٦]، وقد ورد أيضا تعبير (خزانة السلاح مع العقل) للإشارة إلى هذا التنظيم، ويحتمل أن المقصود(بالعقل) هنا هو الملجأ أو الحصن الذي توضع فيها الأسلحة[٧٧].

٥ـ صاحب العسكر:

اهتم الأمويون في الأندلس اهتماما كبيرا بالتنظيمات العسكرية ، فقد رتبوا وعبأوا الجند ترتيبا وتعبئة للقتال حتى أوجدوا مسؤولا عن ذلك ألأمر سمي(صاحب العسكر)، وهو منصب تنظيمي وأمني في وقت واحد، ويكون متوليه مشرفا عاما على أمن المعسكر وحمايته في أثناء العمليات العسكرية، وقد أشار ابن حيان[٧٨]إلى هذا المنصب وأهميته في أثناء حديثه عن غزوة سنة(٣٢٢هـ/٩٣٤م) إلى جليقية[٧٩]، إذ كان يتولاه نجدة بن حسين مولى الخليفة الناصر لدين الله[٨٠]، فقد كان مسؤولا عن أمر العلاقة، وانتشار

الفرسان في المعسكر، وحمايته من المتلصصين من العدو[٨١].

٦ـ اللواء:

واهتم الأمويون في الأندلس بلواء الجيش، لأنه يعدّ عند العرب رمزا للقيادة والإمارة، وقد ازداد اهتمامهم هذا بسبب تفاؤلهم من أول لواء عقد لهم في الأندلس، حينما كان عبد الرحمن الداخل متوجها مع مؤيديه لحرب يوسف الفهري، إذ عقدوا له في إقليم طشانة من كورة أشبيلية لواءً متواضعا يتألف من قناة وعمامة، فكان عبد الرحمن وخلفاؤه يحتفظون بهذا اللواء ويعقدون به النصر[٨٢]، وقد استمر هذا الأمر إلى عهد الدولة العامرية[٨٣].

ومن الرايات العسكرية الشهيرة في الأندلس تلك المسماة بـ(العقدة)، والعلم ، والشطرنج الشامي[٨٤].

٧ـ العرفاء:

ومن المهام التي تجلب التنبّه في الجيش الأندلسي، ما كان يقوم به (العريف)[٨٥]، فالعرفاء معرفون في التنظيم العربي والإداري في المشرق[٨٦]، ولاسيما في العصر الأموي[٨٧]، إذ نظمت مهامهم منذ زمن زياد بن أبي سفيان، فكانوا مسؤولين أيضا عن جميع الجند عند النفير، فهم في الحقيقة يشكلون حلقة الاتصال بين القبائل والسلطة الإدارية للدولة الأموية[٨٨].

وكان العريف مسؤولا عن مائة فارس[٨٩]، وبمعيتهم مائة بغل أرسلت إلى عمر بن حفصون كشرط من شروط الصلح مع الأمير[٩٠]، وهذا دليل على أن العرفاء كانوا موكلين عليها، سواء كانت مهمتها قتالية[٩١]، أو تقديم خدمات أخرى للجيش[٩٢]، مثل عرفاء أصحاب الرسائل[٩٣]،

وعرفاء البنائين والمهندسين[٩٤]، والعرفاء البحريين[٩٥]، وغيرهم.

وقد ذكر المؤرخ ابن حيان[٩٦] أن العرفاء كانوا يقاتلون كمجموعة مستقلة بحد ذاتها، ثم أن الخلفية الناصر لدين الله عيّن عبد الملك بن العاصي واليا على إمارة Merida سنة(٣١٥هـ/٩٢٧م) فوصل اليهم في اليوم الثالث في ألف من العرفاء[٩٧]، ومثلهم من الطنجيين وخمسمائة من الرماة وخمسمائة من الملحقين[٩٨]، وهؤلاء العرفاء يمثلون فئة معينة من الجيش الأندلسي ، مهمتها القتال[٩٩]، ففي عهد الحكم المستنصر، كانت هناك مجموعة منهم ترتدي الدروع، وتعرف بـ(العرفاء المدرعين)[١٠٠]، وكان منهم البنائين والمهندسين، الذين كانت لهم مهمة المعارك وهدم الأسوار، وتخريب الجسور والقناطر التابعة للعدو، وقد وردت إشارات إلى وجود هؤلاء في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن[١٠١]، وعبد الملك المظفر ابن الحاجب المنصور[١٠٢]، مما يؤيد توفرهم (العرفاء) في الجيش الأندلسي في عصري الإمارة والخلافة.

٨ـ أصحاب الرسائل ، العيون والجواسيس، الطبالون، الشرطة:

واعتمد الجيش الأندلسي أيضا على فئات أخرى تقدم خدمات مختلفة للجيش، منهم أصحاب الرسائل الذين يقومون بنقل الأخبار بين العاصمة وقادة الجيش في جبهات القتال، أو يكلفون بالمساهمة في نقل الأموال إلى جبهة القتال، وكان عددهم كبيرا، وهم عرفاء موكلون بهم[١٠٣]. وكان هؤلاء فئة ضرورية جدا للتعرف على خطط ونوايا الأعداء واستطلاع أخبارهم[١٠٤]، وتوجد إشارة إلى استخدام الجواسيس في عهد الحكم المستنصر للتعرف على أخبار النورمان، إذ أرسلهم إلى شتت ياقب في أقصى الشمال الغربي من شبه الجزيرة الأيبرية، فعادوا بالأخبار إلى

قرطبة[١٠٥]، ومن الفئات الأخرى:

الطبالون ، الذين كانوا يسيرون في مقدمة الحملات، ويضربون على طبولهم لاستثارة حماس الجند، وقد بلغ عدد هؤلاء في إحدى حملات الحاجب المنصور مائة وثلاثين فارسا[١٠٦]، وكذلك فقد ضمّ الجيش الأموي في أيام تطوره على عهد المنصور نفسه، عددا من الشرطة المتصرفين في خدمة الجنود، بلغوا نحو مئتي فارس[١٠٧].

المبحث الخامس

الصوائف والشواتي

إنّ الفضل في خبرة الجيش الإسلامي في الأندلس خلال العهد الأموي يعود إلى حيويته الدائمة، ومساهماته المستمرة والفعالة في العمليات العسكرية التي هدفت إلى حفظ الوحدة الوطنية، وحماية الحدود الخارجية[١٠٨].

وكان أسلوب (الصوائف) من أفضل الأساليب التعبوية الهجومية التي استخدمها (الأمويون) في الأندلس وهو أسلوب معروف، مارسته الدولة العربية الإسلامية ضد البيزنطيين بشكل فعّال[١٠٩].

وفي الأندلس استخدمت هذه الصوائف والشواتي أيضا للقضاء على المنتهزين والمتمردين، ولاسيما تلك التي استغرقت وقتا طويلا قبل أن تنتهي لصالح السلطة المركزية ، كحركات التمرد التي قامت في الثغر ألأعلى، وحركة عمر بن حفصون[١١٠].

وقد تميزت (الصوائف والشواتي) بتعددها وعدم اقتصارها على صائفة واحدة كل عام، بل كانت هناك صوائف دائمة، وشواتٍ ترسل عند الحاجة،وأحيانا تتحول الصائفة إلى شاتية، وتبقى قي منطقة العمليات، إذا

تطلب الوضع الحربي ذلك[١١١].

كما تشير مصادرنا إلى وجود حملات ربيعية، وأخرى خريفية قام بها الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر[١١٢]، كذلك كانت هناك صوائف متجولة، تحافظ على استتبا الأمن والاستقرار بين كور الأندلس المختلفة[١١٣].

ومما يميز صوائف الأندلس أيضا، لاسيما في عهد المنصور وابنه عبد الملك المظفر، محاولتهما ، فضلا عن إضعاف قوة العدو ودحره، تشجيع الجند المشاركين في الحملات على الاعمار والاستقرار في المناطق والحصون المتاخمة للممالك الأسبانية[١١٤].

وكان موعد خروج الصوائف عادة يبدأ في أواخر الربيع، وبداية الصّيف، أي في شهري آيار وحزيران[١١٥]، كما فعل الناصر لدين الله سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م، حيث خرج من قرطبة في اليوم الرابع عشر من المحرم الموافق لليوم السابع والعشرين من نيسان، بسبب استيائه من هجوم أهل بنيلونة على أحد الحصون الأندلسية، وقتلهم لمن كان فيه من المسلمين[١١٦].

ومما هو معلوم أيضاً أن خروج الصوائف يسبقه فترة طويلة من الإعداد المستمر والتهيؤ لتوفير المستلزمات المادية والبشرية لها[١١٧].لذلك كان الأمير يرسل إلى عمال الثغور بالاستعداد والخروج بمن معهم من الجند المدونين والمتطوعين، للالتحاق بالجيش القادم من العاصمة أو الانتظار حتى يصل إليه هذا الجيش، فيرافقونه إلى غايته، وذلك حسب الموقع الجغرافي الذي تتوجّه إلى الصائفة[١١٨].

وكان المنصور يستدعي أحيانا جميع المترجلين من فرسان الجند في الثغور، الذين لا تتوفر لديهم خيول، إلى العاصمة ليشرف بنفسه على توفير

الحيوانات التي يحتاجونها للركوب، ثم يخرج الجميع بانتظام من قرطبة، كما فعل في صائفته الأخيرة سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١-١٠٠٢م[١١٩].

وقد بلغ الاستعداد أقصى مداه في هذه الصائفة التي يصفها ابن الخطيب بالتفصيل[١٢٠]، فضلا عن توفير الخيول لجميع المترجلين من عسكره، قاد معه سبعمائة رأس منها، زيادة على عدد الفرسان تحسباً لما يحدث في الطريق، كما ترك ألف فرس أخرى في اصطبلاته بقرطبة، وكانت قد وصلت لحينها من المغرب، ومع ذلك فقد واصل ابتياع الخيل في الطريق من الوفود وغيرهم حتى وصل إلى مدينة سالم ومعه نحو ألف فرس احتياطية[١٢١].

هكذا تعرّفنا على أحد أساليب التعبئة الهجومية التي استخدمها الأمويون في الأندلس مارسته الدولة العربية الإسلامية ضد البيزنطيين بشكل فعّال وهو الصوائف والشواتي.

الخاتمة والنتائج:

بعد هذه الملازمة المتواصلة لموضوع ((تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي))، نصل إلى نهاية مطافه لنقف هنيئة لنختم هذا البحث ومن خلال مباحثه نتوصل إلى بعض النتائج منها:

١- إنّ الطلائع العسكرية الأولى للجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال عصر الأمويين وعند انجازها فتح الأندلس في عصر الولاة تألفت من رجال القبائل العربية والبربرية.

٢- توصلت من خلال البحث أن (التنظيمات العسكرية العربية الإسلامية بعد قيام الإمارة الأموية) احتفظت بميزة لمدة طويلة بعد ذلك وحتى زمن الخلافة وهذه الميزة تتمثل بأنّ الشاميين والبلديين

ظلّوا يشكلون القوّة الأساسية الدفاعية في الأندلس أعقاب الفتح الإسلامي.

٣- توصلت من خلال البحث إلى أن الأمراء والخلفاء الأمويين عقدوا الألوية الغازية باستمرار، وهذه الألوية تعددت واستبدلت كل ٣ أشهر فمنها مقيماً كالشاميين، والبلديين وغيرها.

٤- توصلنا من خلال البحث إلى أن الأمراء والقادة استفادوا من الكور المجندة إذ شكلّوا منها قوة تنامت بسرعة حتى وصلت إلى نحو ثلاثة آلاف فارس في أشبيلية وحدها.

٥- توصل البحث إلى أن بداية تنظيمات الجيش العربي الإسلامي أدخل قوات نظامية منذ عهد مؤسس الحكم الأموي في الأندلس القائد عبد الرحمن الداخل واستمرت هذه البداية حتى عهد الحكم الأول بن هشام.

٦- من خلال سير البحث توصلت إلى أن القوة الجديدة في تنظيمات الجيش العربي الإسلامي كانت تضم (الصقالبة والفتيان)وهم من سبي الحروب، ومن الرقيق الذين يرافقون تجار اليهود.

٧- توصلنا إلى أن اعتماد الأمراء والخلفاء والقادة الأمويين على(الفتيان) أثار غضب العرب مما أدى هذا الأمر إلى إعطاء آثار سياسية وعسكرية سيئة على سلامة الدولة وأمنها ووحدتها، وتجسّد ذلك بوضوح في عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله.

٨- توصلنا من خلال البحث إلى تنوع تشكيلات الجيش الأندلسي في عصر الإمارة والخلافة فمنها تشكيلات الأندلسيين الدائمين الخاضعين للخدمة العسكرية والمرتزقة الأجانب والمتطوعين وغيرهم، ولكن بمرور الزمن تعددت تسمياتهم وتقسيماتهم وطبقاتهم فمنهم

الجند الأحرار، ومنهم الجند العبيد وغيرهم كثير.

٩- توصلت من خلال سير البحث إلى أن الكورة المجندة كانت تشكّل أحدى ركائز القوة العسكرية الرئيسة في الأندلس حتى عهد عبد الرحمن الناصر.

١٠- توصلنا إلى أن التنظيمات والمناصب العسكرية والإدارية في الجيش العربي الإسلامي الأندلسي تعددت حتى وصلت إلى ثمانية مناصب تمثل اهتمام الأمراء والخلفاء بهذا الأمر الهام.

١١- توصلت إلى أن خبرة الجيش الإسلامي في الأندلس خلال العهد الأموي تعود إلى حيويته الدائمة ومساهماته المستمرة والفعالة في العمليات العسكرية التي هدفت إلى حفظ الوحدة الوطنية وحماية الحدود الخارجية.

١٢- الصوائف والشواتي من الحملات العسكرية الناجحة خلال سيطرة الجيش العربي الإسلامي في الأندلس فضلا عن حملتي الربيع والخريف، وأخرى صوائف متجولة تحافظ على استتباب الأمن والاستقرار بين كور الأندلس المختلفة.

الهوامش

(١) العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب، الأندلس، ١٩٦٨، ص٢٤٦-٤٠١.

(٢) ابن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٦.

(٣) ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٦٣، :١/٦٣.

(٤) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تشردي غويه، ليدن ١٨٧٩-١٩٠١، ١/١٢٣٥.

وأنظر أيضاً:

الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق:المنجي الكعبي، تونس، ١٩٦٨، /ص٧٤.

ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد(ت٦٣٠هـ):

الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٧٩، ٥٥٦/٤.
ابن عذاري، البيان المغرب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب، تشر كولن وليفي بروفتسال، ليدن، ١٩٤٨، ٩/٢.
المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، بيروت، ١٩٦٨؛ ٢٣٠/١-٢٣١، ٢٥٤(برواية ابن بشكوال).

(٥) المصدر نفسه، برواية ابن حيان:٢٦٩/١.

(٦) أوردها المقرى في نفح الطيب:٢٥٩/١.

(٧) ابن الخطيب، اللمحة البدرية ـ مصدر سابق ، ص٢٦.
ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٧٣، ١٠٢/١.

(٨) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، نشر خوليان رايبيرا ، مدريد، ١٩٢٦، ص٢٠،ومجموعة أخبار،ص ٤٦. وانظر أيضا: العذري: نصوص عن الأندلس من كتب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق :عبد العزيز الأهواني، مدريد، ١٦٥، ص١، ص٩٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المصدر السابق:٢٧٣/٥، ٤٩١، وابن الأبار: الحلة السيراء، المصدر السابق:٦١/١-٦٣، ابن غالب: كتاب فرحة الأنفس، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد الأول، القسم الثاني، القاهرة، ١٩٥٥، ص٢٨٣، الحميري: صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،نشر: ليفي بوفنسال، القاهرة، ليدن، ١٩٣٨،ص٢١، ٢٩، ٣٦، ٧٩، ١٠٠، ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٩٥٦-١٩٦١:٤/٢٥٩-٢٦٠.

(٩) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، المصدر السابق، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ث٢١، ٣٦، ١٠٠.

(١٠) ابن الأبار، الحلة السيراء، المصدر السابق:٦٤/١.

(١١) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق:١٠٢/١-١٠٣.

(١٢) العذري، نصوص عن الأندلس من كتب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، ص٢٠، وانظر أيضا: الحميري، الروض المعطار،ص١٧٠، وللتوسع أكثر ولزيادة التفاصيل عن موضوع استقرار العرب في الأندلس يراجع: الفصل الرابع، ص٢٠٣-٣٢٨.

(١٣) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة:١٠٢/١-١٠٣.

(١٤) المصدر نفسه:١٠٤/١.

(١٥) ابن الخطيب، الاحاطة، المصدر السابق:١٠٢/١-١٠٣.

(١٦) ابن حيان، المقتبس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، ١٩٦٥م،ص٥٧، وانظر أيضا: العذري، نصوص عن الأندلس ،ص٩٥، الحميري، الروض المعطار،ص٢١-٣٦.

(١٧) العبادي، أحمد مختار،دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب، ص٢٤٧.
(١٨) ابن عذاري، البيان المغرب:٤٦/٢.
(١٩) المصدر نفسه،:٤٧/٢.
(٢٠) المصدر نفسه:٤٧/٢.
(٢١) الحميري، الروض المعطار،ص٣٦.
(٢٢) السامرائي، خليل إبراهيم صالح، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس ، مجلة مكتبة زانكو، العدد الثاني، ١٩٧٧،ص٤٠، حيث يشير إلى عدم وجود جيش نظامي في الأندلس قبل أيام الحكم بن هشام
(٢٣) ابن حيان، المقتبس،ص٥٧.
(٢٤) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، المصدر السابق:١٢٧/٤، وانظر: ابن سعيد المغربي وآخرون، المغرب في حلي المغرّب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ٣٩/١٩٦٤:١، والنويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، غرناطة، ١٩١٧، القسم الأول:٤١/٢٢، المقري، نفح الطيب:٣٣٨/١-٣٣٩م٣٤٠، ٣٤١-٣٤٢.
(٢٥) عنان،دولة الإسلام في الأندلس:٢٧٧/١.
(٢٦) ابن حوقلن صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ص١٠٦.
(٢٧) ابن عذاري، البيان المغري في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب:١٦٣/٣، وانظر: أحمد مختار العبادي، الصقالبة في أسبانيا، مدريد، ١٩٥٣،ص٨-٩.
(٢٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، بيروت، ١٩٧٣،ص٦.
(٢٩) ابن حيان،المقتبس، نشر منشورات انطونيا، باريس، ١٩٣٧،ص٩٤.
(٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب:٨٤/٢، ٨٧.
(٣١) عنان، دولة الإسلام في الأندلس:١٧٨/١.
(٣٢) المصدر نفسه:٢٧٩/١-٢٨٠.
(٣٣) العذري، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار،ص١٠٤-١٠٥.
(٣٤) ابن عذاري، البيان المغربي في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب:٨٤/٢، ٨٧.
(٣٥) المقري، نفح الطيب:٣٦٦/١-٣٦٧، والعبادي، الصقالبة في أسبانيا،ص١١.
(٣٦) ابن عذاري، البيان المغربي:٢٣٢/٢.
(٣٧) ابن عذاري، البيان المغربي:٢٥٩/٣.
(٣٨) الحميري، الروض المعطار،ص٩٨-٩٩.
(٣٩) ابن حيان، المقتبس، تحقيق الحجي،ص١٩٠.
(٤٠) المصدر نفسه،ص١٢١، ١٢٢، ١٤١، ١٤٧، وانظر أيضا: ابن عذاري، البيان المغربي:١٤٧/٢.

(٤١) ابن حيان، المقتبس، تحقيق الحجي،ص١٩٢-١٩٣.
(٤٢) ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن الإمامة، تحقيق عبد الهادي انازي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٣،ص١٢٩، وابن عذاري، البيان المغربي، القسم الموحدي، نشر محمد تاويت، تطوان، ١٩٦٠،ص٤٢، ٢٨٦، ٣١٠.
(٤٣) ابن سعيد المغربي وآخرون، المغرب في حلى المغرّب:٣٩/١.
(٤٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ:٣٧٨/٦.
(٤٥) ابن حيان، المقتبس،ص١١١،ص٣٢١.
(٤٦) المصدر نفسه،ص٧٢.
(٤٧) المصدر نفسه،ص٢٥.
(٤٨) المصدر نفسه، تحقيق الحجي،ص٤٧، ١٧٠.
(٤٩) المصدر نفسه:١٣٠/٢، وابن عذاري، البيان المغربي:٢٤٤/٢.
(٥٠) عنان، دولة الإسلام في الأندلس:٢٢٧/١.
(٥١) أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت، ١٩٧٢،ص٤٠٧.
(٥٢) عنان، دولة الإسلام في الأندلس:٢٧٩/١.
(٥٣) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٩٦.
(٥٤) أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب،ص٢٤٧.
(٥٥) السامرائي، خليل إبراهيم صالح، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس، مجلة مكتبة زانكو، العدد الثاني، تموز ١٩٧٧،ص٤٠.
(٥٦) عنان، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر:٢٤٩/١.
(٥٧) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٧٤.
(٥٨) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،ص٢٩، ٧٦.
(٥٩) العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب،ص١٤٦.
(٦٠) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٩٤.
(٦١) العبادي، دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب،ص٢٤٦.
(٦٢) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٩٦-٩٧.
(٦٣) الحميري، الروض المعطار،ص١٧٠-١٧٢.
(٦٤) طه، الفتح والاستقرار الإسلامي في شمال أفريقيا و الأندلس،ص٣٢٨.
(٦٥) ابن عذاري، البيان المغرب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب:٩/٢.
(٦٦) المقري، فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:٢٣١/١.
(٦٧) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٩٢، ١٢٠.

(٦٨) العذري، الروض المعطار،ص١٦٩.
(٦٩) طه، الفتح والاستقرار الإسلامي في شمال أفريقيا و الأندلس، الفصل الرابع،ص٢٠٣.
(٧٠) ابن خلدون، العبر:٤/٢٥٩.
(٧١) عنان، المقتبس في تاريخ أهل الأندلس،ص١٠٦.
(٧٢) ابن خلدون، العبر:٤/١٢٧.
(٧٣) الحميري، الروض المعطار،ص٣٦، ٧٩.
(٧٤) ابن خلدون، العبر:٤/٢٥٩-٢٦٠..
(٧٥) المقري، نفح الطيب:١/٢٣٧.
(٧٦) المصدر نفسه:١/٢٥٩.
(٧٧) العذري، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار،ص١، ٩٥، ١١٠، ولنظر أيضا: السامرائي ، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤٠.
(٧٨) ابن حيان، المقتبس،ص٥٨.
(٧٩) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٩٥.
(٨٠) الحميري، الروض المعطار،ص٣٦.
(٨١) السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤١.
(٨٢) ابن حيان، المقتبس،ص٥٨.
(٨٣) العذاري، نصوص عن الأندلس،ص٩٥.
(٨٤) ابن عذاري، البيان المغربي:٢/٨٧-٨٨.
(٨٥) العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي،ص٣٤.
(٨٦) عنان، المقتبس في تاريخ اهل الأندلس،ص١٠٦.
(٨٧) ابن خلدون، العبر:٤/١٢٧.
(٨٨) المصدر نفسه.
(٨٩) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،ص٤٨.
(٩٠) المصدر نفسه،ص٤٩-٥٠.
(٩١) العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي،ص٧٧،، السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤٧.
(٩٢) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٨٣.
(٩٣) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،ص٧٩-٨١.
(٩٤) العبادي، دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب،ص٢٤٧، وانظر: السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٥٢.

(٩٥) ابن الخطيب، الإحاطة:١٠٣/١.
(٩٦) ابن حيان، المقتبس،ص٥٩.
(٩٧) ابن عذاري، البيان المغربي:٨٩/٢-٩١.
(٩٨) المصدر نفسه،ص١٢٠، ١٣١.
(٩٩) الحميري، الروض المطعار،ص٤٨، وانظر: السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤١.
(١٠٠) ابن حيان، المقتبس،ص٥٨.
(١٠١) ابن خلدون، العبر:١٢٨/٤-١٢٩، ابن حيان، المقتبس،ص٥٩-٦٠.
(١٠٢) المقري، فح الطيب:٣٣٨/١-٣٣٩، وعنان،دولة الإسلام في الأندلس:٢٧٧/١.
(١٠٣) ابن حيان، المقتبس،ص٥٩.
(١٠٤) السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤٣.
(١٠٥) ابن حخلدون، العبر:١٢٧/٤.
(١٠٦) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٧٤.
(١٠٧) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار،ص٣٦-٣٧، وانظر أيضا: السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤١-٥٠.
(١٠٨) العذري، نصوص عن الأندلس،ص٧٥.
(١٠٩) الحميري، الروض المعطار،ص٤٧-٤٨.
(١١٠) الجنابي، خالد جاسم، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني،ص١٩١.
(١١١) نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية،ص٨٣.
(١١٢) العارف، حازم إبراهيم، الجيش العربي الإسلامي ، دار الرشيد، الرياض، ١٤٠٥هـ،ص١٠٤.
(١١٣) السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس،ص٤١-٤٢، وانظر أيضا: الجنابي، خالد جاسم، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني،ص١٩٣.
(١١٤) ابن حيان، المقتبس، ص١١١.
(١١٥) ابن الأثير:الكامل في التاريخ، ٢٧٣/٥، ٤٩١.
(١١٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ١٢٣٥/١.
وانظر أيضا: السامرائي، خليل إبراهيم، التعبئة العسكرية، ص٥٩.
(١١٧) الحميري، الروض المعطار، ص٤٨.
(١١٨) العذري:نصوص عند الأندلس، ص٧٥.
(١١٩) العارف، حازم إبراهيم، الجيش العربي الإسلامي، ص١٠٥.
(١٢٠) ابن الخطيب:الإحاطة، ١٠٤/١.

(١٢١) العارف، حازم إبراهيم، الجيش العربي الإسلامي ، ص١٠٤.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

القرآن الكريم.

ابن الآبار.

١. الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٦٣.

ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد(ت٦٣٠هـ).

٢. الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٧٩م.

الحميري.

٣. صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر: ليفي بروفنسال، القاهرة ، ليدن، ١٩٣٨م.

ابن حوقل.

٤. صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

ابن حيان.

٥. المقتبس، تحقيق:محمود علي مكي، بيروت، ١٩٧٣م.

ابن الخطيب.

٦. الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق:محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٧٣م.

٧. اللمحة البدّرية في الدولة النصيرية دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ).

٨. العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٩٥٦-١٩٦١م.

ابن سعيد المغربي وآخرون.

٩. المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيق، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ).

١٠. تاريخ الرسل والملوك، نشر دي غويه، ليدن، ١٨٧٩- ١٩٠١.

ابن عذاري.

١١. البيان المغربي في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب، نشر كولن وليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٤٨.

العذري.

١٢. نصوص عن الأندلس من كتب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق:عبد العزيز الاهواني، مدريد، ١٩٦٥م.

عنان.

١٣. دولة الإسلام في الأندلس، دار صادر ـ بيروت، ١٩٧٢م.

ابن غالب.

١٤. فرحة الأنفس، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٥٥م.

بن قوطية.

١٥. تاريخ افتتاح الأندلس، نشر حوليات رايبيرا، مدريد، ١٩٢٦م.

القيرواني.

١٦. تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجي الكعبي، تونس، ١٩٦٨م.

المقري.

١٧. نفح الطيب في غصن الأندلس الطيب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨م.

النويري.

١٨. نهاية الأدب في فنون الأدب، غرناطة، ١٩١٧م.

ثانياً المراجع:

الدّوري.

١٩. إبراهيم ياس خضير: عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، بغداد، ١٩٨٢م.

الجنابي.

٢٠. خالد جاسم، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني، بغداد، ١٩٨٤م.

٢١. تنظيمات الجيش في العصر الأموي، بغداد، ١٩٨٤م.

السامرائي.

٢٢. خليل إبراهيم صالح، التعبئة العسكرية الإسلامية في الأندلس، مكتبة زانكس، ١٩٧٧م.

طه.
٢٣. الفتح والاستقرار الإسلامي في شمال افريقية والأندلس، بغداد، ١٩٨٧م.

العارف: حازم إبراهيم.
٢٤. الجيش العربي الإسلامي ، دار الرشيد، للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٥هـ.

العبادي: أحمد مختار.
٢٥. دراسات في تاريخ الأندلس والمغرب، مطبعة الإسكندرية، القاهرة، ١٩٦٨م.

نعمان ثابت.
٢٦. الجندية في الدولة العباسية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٣٩م.